مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

اغتنموا هذه الأشهر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

الحمد لله ﷻ، الله ﷻ يجعل هذه الأشهر الحُرُم الثلاثة مباركة. دخلت مساء أمس. نسأل الله ﷻ أن تكون بركة ومباركة. هذه الأشهر عظيمة وجميلة. إنها أشهر خصّها الله عز وجل وميّزها. يقول الله ﷻ إن رجب من الأشهر الحُرُم، حيث لم تُشنّ فيها حروب، أي لم تُشنّ فيها هجمات، بل كان يُقتصر على الدفاع عن النفس. أما الآن، فما هو الحال؟ من يقبلون، وماذا يقبلون؟ إنهم يتصرفون وفقًا لأهوائهم.

.

لكن الأهم أن هذه الأشهر الجميلة نعمة عظيمة للناس، وخاصة المسلمين، وهبة من الله عز وجل. أجر الأعمال الصالحة والصدقات فيها أضعاف مضاعفة. في العادة، يكون الأجر عشرة أضعاف، أما في هذه الأشهر، فهو مئة ضعف، بل سبعمائة ضعف، ويقول الله ﷻ في رمضان: "أنا أُقَدِّرُهُ، وحسابُهُ عندي". إن كرم الله عز وجل لا مثيل له. كل شيء بيده ﷻ. يُعطي ما يشاء ويأخذ ما يشاء. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا، إن شاء الله، كل خير.

.

الشيطان بخيل، لا يحب العطاء. وما يُعطيه شرٌّ لا غير. أما الله عز وجل فيُعطي الخيرات، وكل أنواع الجمال. يقول ﷻ للناس "خذوا". فالآخذون هم الآخذون، شكرًا لله ﷻ. لكن الذين يتأثرون بوساوس الشيطان يحسدون ولا يقبلون ذلك. يقولون "لا وجود لمثل هذا، لا يجوز لكم فعل ذلك". الله عز وجل هو المُعطي، فمن أنتم حتى تتدخلوا في شغل الله عز وجل؟ هل يأتي ذلك من جيوبكم؟ "لا، هذا خطأ، وهذا خطأ. لا تفعلوا هذا، ولا تفعلوا ذاك. لا تكثروا من العبادة، ولا تكثروا من التسبيح، ولا تكثروا من العمل، ولا تصلوا السُنّة، فليست هناك حاجة لصلاة السُنّة، وليست هناك حاجة للنافلة"، فيمنعون الناس من فعل الخيرات وكسب الأجر.

.

لقد وضع الله عز وجل كنوزه أمامنا، خذوا. خذوا ما شئتم. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا". فارتعوا يعني خذوا. خذوا بسخاء، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. قَالُوا "وَمَا رِيَاضُ الْجِنّ"؟ قَالَ "حلق الذّكر". هي مجالس الذكر، وأماكن العبادة، والعبادة في البيوت. خذوا ما استطعتم، فهذا هو النفع. إذا أغمضتم أعينكم وأنتم ذاهبون إلى الآخرة، ولم تتركوا شيئًا حسنًا، فقد ضاع، تسكّر. لذلك، خذوا بسخاء من الخير الذي فتحه الله عز وجل في الدنيا.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

.

لذلك، الشكر لله ﷻ على منحنا هذه الأشهر. اليوم هو أولها، إن شاء الله، حسب توقيت بلدنا. وقد يختلف الأمر قليلًا في بلدان أخرى. لذلك، فإن هذه الأيام المباركة هي أيام ربح، رحمة وجمال. فلنغتنمها خير اغتنام. على الأقل، هناك تسبيحات لهذه الأيام. من شاء صام، سواء أكان صيام الشهر كله، أو يومين، أو يومي الاثنين والخميس. كل هذه هدايا من الله عز وجل، فلنقبلها إن شاء الله.

.

نسأل الله ﷻ أن يرزقنا سنوات عديدة أجمل وأفضل إن شاء الله. ونسأل الله ﷻ أن يجعل العالم الإسلامي والعالم أجمع على الإسلام. ونسأل الله ﷻ أن يأتي المهدي عليه السلام، إن شاء الله. الله ﷻ يرسله قريبًا، لأن حال الدنيا سيئ جداً. الله ﷻ يحفظنا من الشر. فالشياطين لا تكف ولا من معها، يؤذون الناس. يؤذون الأولاد. إنهم يتلاعبون بإيمانهم. الإيمان مهم، والإسلام مهم، ولكن لا بد من الإيمان إلى جانب الإسلام. الإيمان هو محبة نبينا الكريم ﷺ، نهجه، وطريقته. الطريقة هي نهجه ﷺ، الطريق المؤدي إلى نبينا الكريم ﷺ. وإلا، فإن أدّيت العبادة بشكل جاف وسطحي، دون إيمان، فإنك ستسقط فورًا. يُوقعك الشيطان في الخطيئة، ويقودك إلى طرق الشر، ينجح في جعلك ترتكب المعاصي. الله ﷻ يحفظنا. إنه وقت خطير. الإيمان ضروري في هذا الوقت. علينا أن نقوّي إيماننا. نسأل الله ﷻ أن يقوّي إيماننا، إن شاء الله.

.

اليوم، ببركة هذا الشهر، إن شاء الله، أتمّ إخواننا ختم القرآن الكريم. خمسمائة ختمة، وجميع ختمات القرآن، الصلوات، التسبيحات، التهليلات، الآيات والسور التي قام بها غيرهم، تقبلها الله ﷻ منهم. هدية واصلة إلى نبينا الكريم ﷺ، أهل بيته وصحابته الكرام، والى جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء، والمشايخ، والى ارواح جميع أمواتنا. نسأل الله ﷻ أن يحقق مقاصد من قرأها، وأن يقوّي إيماننا، وأن يكون لنا ولأبنائنا هدايةً إن شاء الله، وأن يثبتنا على الإيمان إن شاء الله. نسأل الله ﷻ ألا يضلنا، وأن يجعلنا ﷻ في غنىً عن الناس، وأن يرزقنا رزقاً وافراً مباركاً، وأن يرزقنا السعادة في الدنيا والآخرة. لله تعالى. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
21 كانون الأول 2025/ 01 رجب 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول